القراءة المنسوبة إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما في كتاب المحتسب، لابن جنّي (ت392هـ) من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف -جمعاً ودراسةً

The Reading of Ibn Abbas, may Allah be pleased with them, in the Book "Al-Muhtasib" by Ibn Jinni (d. 392 AH) from the Beginning of the Quran to the End of Surah Al-A'raf: Compilation and Study.

10.35781/1637-000-0114-004

د/ دُعاء بنت سعود بن صالح النّباتي
أستاذ القراءات المساعد بجامعة أم القرى

الملخص

لمـــّا كانت القراءات القرآنية بوجوهها المختلفة، قد وصلتْ إلينا عن طريق الصحابة _ رضوان الله عليهم _، و مِنْ ثَمَّ جعلها علماءُ اللّغة مصدراً لاستنباط الأحكام النحوية والصوتية، وقواعد الصرف والمعاني من أوجهها المقروء بها وغير المقروء، فقد تناول هذا البحث قراءة الصحابي عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، مِنْ أوّل القرآن إلى آخر سورة الأعراف، من خلال كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي، ويهدف البحث إلى استقراء قراءة ابن عباس، ودراستها، وتسليط الضّوء على عناية ابن جنّي في توجيهها، والاحتجاج بها، متّبعةً في ذلك المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي، فقدْ جمعتُ مواضع القراءة مذكورةً حسب ترتيبها في كتاب المحتسب، ثم أوردتُ النّصّ الذي ساقه ابن جنّي في توجيه القراءة المذكورة، ثمّ تناولتُه بعد ذلك بالدراسة، والانتهاءِ إلى إبراز النتيجة المختصّة بدراسة كلّ قراءةٍ، وبيان دلالتها المتنوّعة في التوجيه والاحتجاج.

ومن أبرز نتائج البحث:

- قراءات ابن عباس التي شملتها الدراسة مخالفة للقراءات العشر المتواترة، إلّا قراءة (آزَرُ) [الأنعام:74] . برفع الرّاء ـ فهي موافقة لقراءة يعقوب.
- تنوّع منهج ابن جنّي في توجيهه لقراءات ابن عباس: فتارةً يُوجّه بالآية القرآنية، وأخرى بقراءة الجماعة، وتارةً بكلام العرب، وتارةً بالاستعمال المعجمي.
- عدد انفرادات ابن عباس في حدود هذه الدّراسة ثلاث عشرة انفرادة، والقراءات الباقية نُسبتْ له ولغيره من الصّحابة والتابعين.

الكلمات المفتاحية: القراءات ـ ابن عباس ـ ابن جني ـ المحتسب.

ISSN : 2410-1818

Abstract

Since the various Quranic readings have been transmitted to us through the Companions, may Allah be pleased with them, and subsequently, linguists have made them a source for deriving grammatical, phonetic, morphological, and semantic rules from both the recited and non-recited aspects, this research examines the reading of the Companion Abdullah ibn Abbas, may Allah be pleased with them, from the beginning of the Quran to the end of Surah Al-A'raf. This is done through the book "Al-Muhtasib" by Ibn Jinni, which clarifies the aspects of irregular readings and explains them. The research aims to survey Ibn Abbas's reading, study it, and highlight Ibn Jinni's attention in directing and using it as evidence, following the inductive, descriptive, and analytical methods. I have compiled the reading instances as mentioned in the order of the book "Al-Muhtasib," then presented the text that Ibn Jinni used to direct the mentioned reading, followed by a study and conclusion to highlight the specific result of each reading, and explain its diverse implications in direction and evidence.

Key Findings:

- The readings of Ibn Abbas covered in the study differ from the ten widely transmitted readings, except for the reading of "Azar" [Al-An'am: 74] with the nominative case, which aligns with the reading of Ya'qub.
- Ibn Jinni's methodology in directing Ibn Abbas's readings varied: sometimes using the Quranic verse, other times the reading of the group, or the speech of the Arabs, or lexical usage.
- The number of unique readings of Ibn Abbas within this study is thirteen, while the remaining readings are attributed to him and other Companions and Followers.

Keywords: Readings, Ibn Abbas, Ibn Jinni, Al-Muhtasib.

المقدّمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما أَمَر، أَنزلَ كتابَه على أَحسنِ نَهْجٍ وأكْملِ خَبَر، والصّلاة والسّلام على خَيرِ مَنْ تلا الآياتِ والسُّوَر، نبيّنا محمّدٍ سيّد البَشَر، وعلى آله وأصحابه وأتباعه المصابيح الدُّرَر، وبعد:

فمن المعلوم أنّ القراءات القرآنية قد وصلتْ إلينا عن طريق الصحابة -رضي الله عنهم-، فهم الذين شهدوا عهد نزولها على نبيّنا الكريم، وتلّقوها عنه قراءةً، وإيمانًا، وتعلّمًا، وعملًا، وكان كتاب الله في الرتبة الأولى من عنايتهم، وتنافسهم في استظهاره وإتقانه، وتسابقهم إلى مُدارستِه بأحكامه

ISSN : 2410-1818

وقراءاته، فقد حفِظَتْه صدورهم، ووعتْه قلوبهم، وعلى هذا فالقراءات باختلافها وتنوّعها مردّها إلى الصحابة أخيرًا؛ لأنها قراءاتهم أصلًا.

و لمّا توحّد رسم المصحف في عهد عثمان - رضي الله عنه -، ووضع العلماء بعد ذلك ضوابط للحكم على القراءة،- وهي: التواتر، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وموافقة وجهٍ من أوجه اللغة العربية[1] - صارتْ موافقةُ خطّ المصحف أحدُ أركان القراءة الصحيحة، والتزم العلماء في تصانيفهم الكلام عن القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، وجاءت في مؤلّفاتهم الإشارة إلى قرّاء الشّواذ من الصحابة والتّابعين، ومِنْ هؤلاء الصّحابة: عبد الله بن عبّاس - رضي الله عنهما - ، حيث كانت قراءتُه إحدى القراءات التي لم تتحقّق فيها أركان القراءة المقبولة، ولكنها وردتْ مبثوثةً في كتب التفسير، واللّغة، والفقه، كما حظيتْ باهتمام العلماء تصنيفًا، وروايةً، واستشهادًا، ودراسةً، وتوجيهًا، ومن أبرز ما صُنّف في علوم القراءات الجليلة: كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، والذي يعتبر أحد مصادر قراءة ابن عباس خصوصًا، ومن أهم مصادر توجيه القراءات الشّاذّة عمومًا، وهو ذخيرةٌ من ذخائر النّحو والصّرف، يضمّ ثروةً لُغويةً بيانيّةً تفسيريةً يُحْتَجُّ بها في تخريج القراءات الواردة فيه،

وقد جاء هذا البحث الموسوم بـــ: **القراءة المنسوبة إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما في كتاب المحتسب، لابن جنّي (ت392هـ) من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف جمعًا ودراسةً؛** لاستقراء قراءة ابن عباس، وجَمْعِ أقوال ابن جنّي في الاحتجاج لها، ودراسةِ توجيهاته، والوقوف على نتيجة الدراسة لكلّ قراءةٍ من حيث دلالتها في التوجيه.

وبالله التّوفيق، ومنه العون والسّداد، وأسأله الهداية والرّشاد.

وأمّا أهمية الموضوع وأسباب اختياره، فتتجلّى في الآتي:

1. تعلّق موضوع البحث بالقرآن الكريم، وقراءاته المتعدّدة.
2. منزلة ابن عباس العالية في القراءات والتفسير، فهو من كبار الصحابة - رضوان الله عليهم جميعًا-، وهو حبر الأمّة وترجمان القرآن.
3. أهميّة كتاب المحتسب، فهو مصدرٌ من مصادر توجيه القراءات المنسوبة للصحابة - رضوان الله عليهم جميعًا-.

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 193/1

ISSN : 2410-1818

4. عناية ابن جنّي بإيراد القراءات بالروايات المختلفة عن ابن عباس، وعزْوِها له، وتوجيهها.
5. تقديم بحث علمي تتمثّل فيه مكانة القراءات الشّاذّة في خدمة النّصّ القرآني المقروء به.

أهداف البحث:

1. جمع قراءة ابن عباس في كتاب المحتسب من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف.
2. الوقوف عند نصوص ابن جنّي في توجيه قراءة ابن عبّاس، ودراستها.
3. إبراز النتيجة المختصّة بدراسة كلّ قراءةٍ لابن عباس، وبيان دلالتها المتنوّعة في التوجيه والاحتجاج.

حدود البحث:

مواضعُ قراءة ابن عباس من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف، وعددُها خمسةٌ وعشرون موضعًا في ستّ سُورٍ.

الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب اطّلاعي - على بحثٍ بعنوان: **القراءة المنسوبة إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما في كتاب المحتسب، لابن جنّي (ت392هـ) من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف (جمعًا ودراسةً)**، وإنّما هناك دراسات تناولتْ قراءة ابن عباس من جوانب أخرى:

1. عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قراءاته ومنهجه في تفسير غريب القرآن، لعابد بن عبد الرحمن آشي، وهي رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، بإشراف: د. عبد الفتاح شلبي: 1/11/ 1407هـ - 1987م.
2. التوجيهات الصّرفية والنّحوية لقراءة ابن عبّاس رضي الله عنهما، لتيسير هارون علي النّوافلة، وهي رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، بإشراف: د. عادل بقاعين، 2007م - 1428هـ.
3. قراءة ابن عباس توجيهها وأثرها في التفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران نموذجًا، لوهيبي صويف، وهي رسالة ماجستير، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، بإشراف: د. محمد حاجّ عيسى، 2014م - 1435هـ.
4. التوجيه النّحوي والدّلالي لقراءة ابن عباس رضي الله عنهما في سورتي البقرة وآل عمران الواردة في تفسير ابن عطية، للدكتور: نوح بن يحيى الشهري، وهو بحثٌ علْميٌّ منشورٌ في مجلّة معهد الإمام الشّاطبي للدراسات القرآنية، المجلد 15، العدد30، عام 2020م - 1441هـ.

ISSN : 2410-1818

والفرق بين دراستي وهذه الدّراسات ظاهرٌ، حيث إنّ دراستي محدّدةٌ بما ورد في عنوانها، شاملةٌ لقراءة ابن عباس في ستّ سورٍ، مختلفةٌ في منهجيتها عن الدّراسات المذكورة.

هيكلة البحث:

يتكوّن البحث مِنْ: **مقدّمة**، **وفصلين** يشتملان على **مباحث**، تندرج تحتها **مطالب** عديدة.

الفصل الأوّل: القسم النظري: ويشتمل على مبحثين، وتحتهما أربعة مطالب:

المبحث الأوّل: لمحة موجزة عن الإمام ابن عباس- رضي الله عنهما-، وقراءته:

المطلب الأوّل: ترجمة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بإيجاز:

المطلب الثاني: التعريف بقراءة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، وحكم القراءة بها في الصلاة:

المبحث الثاني: الإمام ابن جنّي، وكتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:

المطلب الأوّل: ترجمة ابن جنّي بإيجاز:

المطلب الثّاني: نبذة مختصرة عن كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:

الفصل الثّاني: القسم التطبيقي: قراءات ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الواردة في المحتسب من أوّل القرآن إلى آخر سورة الأعراف: ويشتمل على ستّة مباحث:

المبحث الأول: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة البقرة، وتحته تسعة مطالب:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (وَثُومِهَا).

المطلب الثّاني: قراءة ابن عباس: (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ).

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس: (فَأَمتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ).

المطلب الرابع: قراءة ابن عباس: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَان رَبَّنَا).

المطلب الخامس: قراءة ابن عباس: (وَإِلَٰهَ أبيك).

المطلب السادس: قراءة ابن عباس: (فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنتُم بِهِ)، (بِالّذِي آمَنتُم بِهِ).

ISSN : 2410-1818

المطلب السّابع: قراءة ابن عباس: (وعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهَ).

المطلب الثامن: قراءة ابن عباس (ألّا يطّوّف بهما).

المطلب التاسع: قراءة ابن عباس: (فَصِرَّهُنَّ).

المبحث الثّاني: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة آل عمران، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس:(يُرَونَهم مثليهُم).

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (رُبّيُّون).

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس: (يُخَوّفُكم أولياءَه).

المبحث الثالث: قراءات ابن عباس الواردة في سورة النساء، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس (فاحشة مُبيْنَة).

المطلب الثّاني: قراءة ابن عباس: (إلّا مَنْ ظلَم).

المبحث الرابع: قراءات ابن عباس الواردة في سورة المائدة، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (وأَكيلُ السَّبْع).

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (وعُبُدَ الطاغوتِ)، (وعُبَّدَ الطاغوتِ).

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس:(وحَرَّم عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حَرَمًا).

المبحث الخامس: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة الأنعام، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (لِأَبيهِ آزَرُ)، (أَأَزْرًا نَتّخِذ).

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (وَحرَّفُوا لَه).

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس:(دُرِسَتْ).

المطلب الرابع: قراءة ابن عباس:(حَرْثٌ حِرْجٌ).

المطلب الخامس: قراءة ابن عباس: (خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا)، (خَالِصُه)، (خَالِصٌ).

ISSN : 2410-1818

المبحث السادس: قراءات ابن عباس الواردة في سورة الأعراف، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (حتى يلجَ الجُمّلُ)، (الجُمَلُ)، (الجُمْلُ)، (الجُمُل).

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (عَذَابٍ بَيْئِسٍ).

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس:(كأنّك حَفِيٌّ بهَا).

ثم الخاتمة: وتتضمّن النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وفق الإجراءات الآتية:

1. ترتيب المادّة العلمية المجموعة كما جاءت في كتاب المحتسب، حسب ترتيب الآيات والسور في المصحف.
2. توضيح قراءة ابن عباس في كل موضع، مع ذكر نسبة القراءة إلى غيره كما ورد في كتاب المحتسب.
3. توثيق قراءات ابن عباس من مصادر القراءات الشّاذّة.
4. إيراد نصّ ابن جنّي في توجيه كلّ موضع من المواضع، وتناوله بالدراسة حسبما تتطلبه القراءة المذكورة.
5. الاقتصار على قراءات ابن عباس من أوّل القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف.
6. استخلاص نتيجةٍ عقب دراسةِ كلّ موضعٍ؛ لغرض بيان دلالة التوجيه من القراءة المرادة.
7. الاكتفاء بذكر سنة الوفاة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث في أوّل مرّةٍ، دون الترجمة لهم.
8. كتابة اسم الكتاب مع مؤلّفه في أوّل ورودٍ له في التوثيق، والاكتفاء باسم الكتاب فيما بعد عن تكرّر.

ISSN : 2410-1818

الفصل الأوّل: القسم النظري

المبحث الأول: لمحة موجزة عن الإمام ابن عباس- رضي الله عنهما- [1]، وقراءته:

المطلب الأول: ترجمة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بإيجاز:

هو: أبو العبّاس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، الصحابي الجليل، ابن عمّ النبي صلّى الله عليه وسلّم، ويرتقي نسبه إلى أَنْ يَصِلَ إلى إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما الصّلاة والسّلام ـ، فنسَبُه ينتهي إلى ما انتهى إليه نسب رسولنا الكريم.

وُلِدَ بمكّة، ونشأ في بدء عصر النبوة في كنف نبيّنا محمّد- صلى الله عليه وسلم-، فلازمه أشدّ الملازمة، وحظي بدُعائه له ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ: (اللهُمّ فقّهه في الدّين، وعلّمْه التأويل)[2]، ثمّ بعد وفاته لازم كبار الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ، كعُمر، وعثمان، وعلي، وأُبي بن كعب، وشهد مع عليٍّ موقعة الجمل وصِفّين، روى عن رسولنا الكريم الأحاديث الصحيحة، وأثنى عليه وعلى علمه الصحابة والتّابعين وعلماء الإسلام، وهو حَبْرُ الأمّة، وإمام المفسّرين، وله في الصحيحين وغيرهما ألف وستمائة وستين حديثاً.

قال ابنُ عمر(ت73هـ): (ابنُ عبّاس أعلمُ النّاس بما أُنزِل على محمّد)[3]، وقال ابن مسعود (ت32هـ) :(نِعم ترجمان القرآن ابن عباس)[4]، وقال عمرو بن دينار (ت 126هـ): (ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعربية، والأنساب، والشهر)[5].

وكان عُمَر يدعو ابن عباس للمُعْضِلات، ثم يأخذ بقوله، ولا يدعو لذلك أحداً سواه، ولحسان بن ثابت شعر في وصف فصاحته، وذكر فضائله[6]، ومن غزارة علمه وفصاحته أنّه كان يقوم على المنبر

---

[1] تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد:2/ 278، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر:4/ 2004، جُمل من انساب الأشراف، للبلاذري: 39/4.، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، للذهبي: 161/5، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير:292/1.

[2] ينظر: قتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر: 225/1، كتاب العلم، حديث رقم 75، صفة الصفوة، لابن الجوزي:379/1.

[3] ينظر: جمل من أنساب الأشراف: 51/4.

[4] ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 3/ 349.

[5] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: 66/3.

[6] ينظر: الوافي بالوافيات، للصفدي:17/ 233.

ISSN : 2410-1818

فيقرأ البقرة وآل عمران، فيفسّرها آيةً آيةً، وكان كثيراً ما يجعل أيامه، يومًا للفقه، ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشّعر، ويومًا لوقائع العرب.

وقد كُفّ بصرُه في آخر عمره، وسكن الطائف، وتُوفّي بها، واختلف أهل العلم في تاريخ وفاته، قال أبو نعيم (ت 430هـ): (مات ابن عباس سنة ثمانٍ وستّين، وصلّى عليه محمد بن الحنفية (ت 87هـ)، وقال: اليوم مات ربّانيُّ هذه الأمّة، وقيل: سنة تسعٍ وستّين، وقيل: سنة سبعين)[1].

المطلب الثاني: التعريف بقراءة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، وحكم القراءة بها في الصلاة:

من المعلوم أنّ بعض الصّحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصّة، وفيها بعض الحروف الّتي نُسِخَتْ بالعرضة الأخيرة، وبقيتْ هذه المصاحف لأنفسهم، وربما لم يشهدوا عرضة النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ على جبريل ـ عليه السلام ـ، ولم يطّلعوا على هذا النَّسْخ، وكان ممّا أدّى الاختلاف في القراءات القرآنية ورواية الشّاذّ، هو وجود هذه المصاحف وقراءة أصحابها منها.[2]

وكان ابن عباس من الصحابة ـ رضي اللّه عنهم جميعًا ـ الذين صحّت نسبة المصاحف الخاصّة إليهم[3]، وتعتبر قراءتُه من القراءات التي فقدتْ أركان القراءة المقبولة، فخالفتْ ما هو متواترٌ ومجمَعٌ عليه من آي القرآن، وخالفتْ رسم المصحف، ويرى العلماء أنّ قراءة ابن عبّاس من القراءات الشّاذة الخارجة عن الرّسم العثماني، والتي لا تخفى مكانتها في بيان المعاني والأحكام.

وأمّا القراءة بها في الصّلاة، فهي على قولين للعلماء[4]:

الأول: جواز ذلك؛ لأنّ الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الحروف في الصلاة.

الثاني: عدم جواز ذلك، وهو قول أكثر العلماء؛ لأن هذه القراءات لم تثبتْ بالتواتر عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، وإنْ ثبتتْ فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، والأصل في هذين القولين، روايتان مشهورتان عن الإمام أحمد (ت 241هـ)، وروايتان عن الإمام مالك (ت 179هـ).

---

[1] ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر:2/ 365.

[2] ينظر: مختصر التّبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود: 219/1.

[3] ينظر: المصاحف المنسوبة للصحابة، لمحمد الطاسان: ص88.

[4] ينظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية: 418/4.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الإمام ابن جنّي، وكتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:

المطلب الأوّل: ترجمة ابن جنّي بإيجاز:

هو: عُثمان ابن جني الموصلي، الأزدي بالولاء، إذ كان أبوه (جِنّي) مملوكًا روميًّا يونانيًّا لسليمان بن فهد الأزدي (ت411هـ)، ـ وزير شرف الدولة وصاحب الموصل ـ.

واسم جِنّي، بإسكان الياء، وليس منسوبًا معرب كِنِّي، ومعناه في العربية: فاضل، كريم، نبيل، جيّد التفكير، عبقري، مخلص[1].

ولا يعرف من نسب ابن جنى غير أبيه، وله شعر يذكر فيه أنّ الله عوّضه مِن نَسَبِه علماً إليه ينسب، وبه يشرف، وأنه يرجع بأرومته إلى قياصرة الروم الذين دعا لهم النبي- صلى الله عليه وسلم- قال[2]:

فإن أُصبح بلا نسب ... فعِلمي في الورى نسبي

عليَ أنّي أعَول إلـــي ... قُروم ســـادةٍ نُجُـــبِ

قياصرةٌ إذا نطقُـــوا ... أرَمّ الدّهرَ ذُو الخَطْـب

أُولاَك دعا النبي لهم ... كفى شـرفاً دعاءُ نبي

وكنيته: أبو الفتح، ـ وهي الكنية التي يُجريها في كُتُبه، ويصدّرُ بها المحتسب كلامه في الاحتجاج ـ.

وُلد ابنُ جنّي بالموصل في بلاد العراق، وفيها نشأ، وإليها يُنتسَب، قبل سنة 330هـ، وقيل: سنة 302هـ، والقول الأول أرجح، ففي ذِكْر وفاته، ذُكِرَ أنّه عاش سبعين سنة[3].

وقد أخذ ابن جنّي علومَه عن كثير من رواة اللغة والأدب، منهم: أبو على الفارسي (ت377هـ) صاحب الحجة، وقد صحبه ابن جنّي بعد ما التقيا بالموصل سنة 337 هـ ولازمه في الحضر والسفر.

---

[1] ينظر: الكامل، لابن الأثير: حوادث سنة411.

[2] ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي:204/4، الحجة في علل القراءات السبع: ص58. 64، مقدمة المحتسب: ص 65.

[3] ينظر: الأعلام: 200/4.

ISSN : 2410-1818

وله مؤلّفاتٌ كثيرةٌ بلغتْ نحو: تسعة وأربعون كتاباً، ومع كل كتابٍ كلمةٌ عنه، منها: الخصائص، المحتسب، شرح ديوان المتنبي، سرّ صناعة الإعراب، اللّمَع، شرح ديوان الحماسَة، المذكّر والمؤنّث، التّمام، المقتضب من كلام العرب، وغير ذلك[1].

وأمّا وفاته، فمعظم مصادر ترجمته تنصّ على أنه توفي في بغداد ودفن بها سنة 392هـ[2].

المطلب الثاني: نبذة مختصرة عن كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:

سبب تأليفه:

ألّف ابن مجاهد على رأس المائة الثالثة من الهجرة كتاب القراءات السبعة، فانقسمت القراءات إلى شاذّةٍ وغير شاذّةٍ، وغلب وصفُ الشّاذ على غير القراءات السبع[3].

وبدا لأبي على الفارسي أن يحتجّ للقراءات السبع، فألّف كتاب الحجّة، وفكّر بعض الوقت أن يؤلّف كتابًا مثله يحتجّ فيه للقراءات الشّاذة، بل إنّه فيما يقول ابن جنّي عنه: (قد همّ أن يضع يده فيه ويبدأ به، فاعترضتْ خوالج هذا الدهر دونه، وحالتْ كَبواتُه بينه وبينه)[4].

فمِنْ أجل هذا تجرّدَ ابن جنّي للقراءات الشّاذة عن شيخه في الاحتجاج لها، ويؤَدّي حقّها عليه، كما أدّى شيخه حقّ القراءات غير الشّاذة عليه، وقد قال في المقدمة يشرح غرضه من الاحتجاج للشاذّ: (غرضنا منه أن نُرِيَ وجه قوة ما يُسمّى شاذاً، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بجرّانه[5]، آخذ من سَمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرى أنّ العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تهمة له)[6].

ويُبَيّن رأيه في الشّاذ في موضعٍ آخر فيقول: (...إلا أننا وإنْ لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، ونتابعْ من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبّله، وأراد منا العمل بموجبه)[7].

---

[1] ينظر: مقدمة الخصائص، لابن جني: ص8.

[2] ينظر: الأعلام: 205/4.

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر: 36/1.

[4] مقدّمة المحتسب: ص 16.

[5] جران البعير مقدّم عنقه، ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي: مادة (ج رر.): ص 1186.

[6] مقدّمة المحتسب: ص14.

[7] المصدر السابق: ص15.

ISSN : 2410-1818

وزاده رغبةً في الإقبال على الشاذ والاحتجاج له أن أحداً من أصحابه لم يتقدم للاحتجاج له على النحو الذي يريد، حيث قال: (وكان مَنْ مضى مَنْ أصحابنا لم يضعوا للحِجَاج كتابًا فيه، ولا أَوْلَوه طرفًا من القول عليه، وإنما ذكروه مرويًّا مُسَلّمًا، مجموعًا أو متفرقًا، وربمّا اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنِع فيه، فوجبَ التوجّه إليه، والتشاغل بعمله، وبسط القول على غامضه ومشكله)[1].

فبذلك كان المحتسب في الاحتجاج لشواذّ القراءات، إذْ كانت داعية الاحتجاج للنّوعيْن ثابتة، والاستجابة لها لازمة، بل لعلّ داعية الاحتجاج للشّاذّ أثبت، والاستجابة لها ألزم، وقد ألّفه ابن جنى، وقد علت به السِّن، وأشرفَ على نهاية العمر، وفي ذلك قال:(وإنْ قصُرتْ أفعالنا عن مفروضاتك، وَصَلْتَها برأفتك بنا، وتلافيْتَنا من سيّئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا، فإذا انقضت علائق مُدَدِنا، واستوفى ما في الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفاسنا، واستؤنفت أحوال الدار الآخرة بنا، فاقلبنا إلى كنز جنتك التي لم تُخلق إلا لمن وسع ظلُّ رحمتك)[2]، ولعلّه لذلك سمّاه المحتسب، واختار أن يدلّ باسمه على الغرض الذي يريده به، لا على الموضوع الذي يديره عليه.

منهج ابن جنّي في ذكر القراءات وتوجيهها:

1. يَعرِضُ القراءة في ترتيب الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم، ويُشير إلى قارئها، وموضع الشذوذ فيها، دون ذكر الآية بكاملها، ثم يرجع في أمرها إلى اللّغة، يلتمس لها شاهدًا فيرويه، أو نظيرًا فيقيسها عليه، أو لهجةً فيردّها إليها، أو تأويلًا أو توجيهًا فيعرضُه في قصدٍ أو تفصيلٍ بحسب ما يقتضيه المقام في الكشف عن وجه الرأي في القراءة، وهو في الجملة آخذٌ بها، وربّما وقع في النّفس من كثرة ما عدّد من خصائصها، واستخرج من لطائفها، أنّه يُؤثرها ويَحْكم لها على قراءة الجماعة، كما في الاحتجاج لقراءة ابن عباس:(**يُرَوهُم مثليهُم**) [آل عمران: 13] بياء مضمومة.
2. إن لم يجد للقراءة وجهًا يحسّنه، فلا غضاضة عنده في تضعيفها، كما في الاحتجاج لقراءة ابن عباس: (**وَإِلَهَ أبيك**) [البقرة: 133] بالتوحيد.
3. يتشابه المحتسب مع كتاب الحجّة في المنهج على هذا النحو، فموضوعهما واحدٌ، وصاحب الحجة أستاذ لصاحب المحتسب، وللأستاذ في تلميذه تأثير، وللتلميذ في أستاذه قدوة.
4. لم يلتزم بما ألزم به نفسه، فقد أطال وأسهب في كثير من الاحتجاج للقراءات، كما في الاحتجاج لقراءة ابن عباس:(**حَرْثٌ حِرْجٌ**) [الأنعام: 138] بكسر الحاء، وتقديم الراء على الحاء وسكونها.

[1] المصدر السابق: ص15.

[2] مقدّمة المحتسب: ص13.

ISSN : 2410-1818

شواهد المحتسب:

القراءات القرآنية المشهورة، والأحاديث النبوية، والشعر العربي، وكلام البلغاء والأمثال السائرة، وطريقته في إيرادها لا تخالف طريقة العلماء الآخرين، فهو ينسب بعضها، ولا ينسب البعض الآخر.[1]

مصادر المحتسب[2]:

1-كتبٌ يأخذ منها، وهي:

أ-كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، الذي وضعه لذكر الشّواذ من القراءة.

ب-كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السّجستّاني.

ت-كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب.

ث-كتاب معاني القرآن، للزّجّاج.

ج-كتاب معاني القرآن، للفرّاء.

2-روايات صحّ لديه الأخذ بها، وقال عنها: (لا نألوا فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أمانته، وتحرّي الصّحّة في روايته).

الفصل الثاني:

القسم التطبيقي: قراءات ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الواردة في المحتسب من أوّل القرآن إلى آخر سورة الأعراف.

المبحث الأول: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة البقرة:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (وَثُومِهَا) [آية: 61] بالثاء[3].

قال أبو الفتح:(يقال: الثُّوم والفوم بمعنى واحد؛ كقولهم: جدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو، ويقال أيضاً: فُمَّ عمرو، فالفاء بدل فيهما جميعاً، ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء في جدث لقولهم أجداث، ولم يقولوا أجداف، وإلى كثرة ثُمّ وقِلة فُمّ، ويقال: الفوم: الحنطة)[4].

---

[1] مقدّمة المحتسب: ص14.

[2] مقدّمة المحتسب: ص15.

[3] نسبها إلى ابن مسعود أيضاً. ينظر: المحتسب: ص74، المصاحف المنسوبة للصحابة: ص142.

[4] المحتسب: ص74.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

أثبت ابن جنى أن التّاء بدلٌ من الفاء، ووافقه ابن سيده (ت458هـ) بقوله:(أراه على البدل، وقال ابن منظور (ـ711هـ): الثوم لغة في الفوم. وقال: وقيل: الفوم لغة في الثوم)[1]، وقال الجوهري (ت 393هـ): (مادة: ث و م: الثوم معروف، وقال في مادة: ف و م: الفوم: الثوم)[2].

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفتْ الرّسم بتغيير الحرف في الكلمة القرآنية، ووجهها أنها لغة في لفظ القراءة المتواترة ﴿ وَفُومِهَا ﴾ البقرة [61]، وجاءت دلالتها من استعمال العرب: إبدال الفاء ثاءًا.

المطلب الثّاني: قراءة ابن عباس: (**وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ**) [آية: 102]، بكسر اللام[3].

قال أبو الفتح: (قيل: أراد بـ(**الْمَلِكَيْنِ**)داود وسليمان- عليهما السلام- وأُطلِقَ اسم الملِك عليهما؛ لاعتياد الناس ذلك)[4].

الدراسة:

وجّه ابن جنّي قراءة الكسر في اللام على أنها لفظة الملِك، وقد نصّ الفرّاء(ت207هـ) عليه بقوله: (القرّاء يقرءون (المَلَكَيْن) من الملائكة، وكان ابن عباس يقول: (المِلكَيْن) من الملوك)[5]، لكنّه لم ينصّ على تسميتهما، وذكر الزمخشري (ت 538هـ) أنهما ملِكيْن ببابل[6].

النتيجة:

قراءة ابن عباس وافقت الرسم، وأفادت معنى نفي تعليم الملائكة للناس السحر، فالسحر من عمل الشياطين.

---

[1] المحكم، مادة (ف و م): 10/ 546.

[2] الصحاح، مادة: (ث و م): 882/5. و مادة (ف و م): 2004/5. وينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (ث و م): 110/2، (ف و م):460/12.

[3] نسبها أيضاً إلى الحسن والضحاك بن مزاحم، وعبد الرحمن بن أبزى. ينظر: المحتسب: ص88. الشواذ في القراءات، لابن مجاهد: ص175.

[4] المحتسب: ص88.

[5] معاني القرآن: 64/1.

[6] ينظر: الكشاف: 173/1.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس: (**فَأَمتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ**) [آية: 126] [1] على الدعاء من إبراهيم- عليه الصلاة والسلام-.

قال أبو الفتح: (وأما على قراءة ابن عباس (فأَمْتِعْه) بفتح الهمزة وسكون الميم، (اضْطَرَّه) بوصل الألف وفتح الرّاء، فيحتمل أمرين: أحدهما ـ وهو الظاهر ـ أن يكون الفاعل في قال، ضمير إبراهيم عليه السلام، وأُعيد (قال)؛ لطول الكلام، ولخروجه من الدّعاء لقومٍ إلى الدّعاء على آخرين. والآخر: أن يكون الفاعل في قال، ضمير اسم الله تعالى، فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر الإنسان لنفسه)[2].

الدراسة:

أورد ابن جنّي قراءة (فأَمْتِعْه) وهي: على صيغة الأمر، فيتعين توجيهه المذكور في الاحتمال الأول؛ لأنه دعاء إبراهيم للمؤمنين بالرزق وعلى الكافرين بالإمتاع القليل والاضطرار للعذاب، وقد اختاره النّحاس (ت338هـ)، وقال به ابن عطية (ت542هـ) والقرطبي (ت671هـ)، وأمّا الاحتمال الاخر فهو توجيهٌ لقراءة الباقين وهي على صيغة المضارع، وهو مذكور عند أبي حيان (ت745هـ)[3].

النتيجة:

قراءة ابن عباس وافقت الرسم، وأظهرتْ التوجيه الصرفي في بنية الكلمتين من خلال التغيير من صيغة المضارع إلى صيغة الأمر في (فأَمْتِعْه)، وفي (اضْطَرَّه).

المطلب الرابع: قراءة ابن عباس: (**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَان رَبَّنَا**) [آية:127] بزيادة (ويقولان)[4].

قال أبو الفتح: (في هذا دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابنا من أن القول مُرادٌ مقدّرٌ في نحو هذه الأشياء، وكما ورد أيضاً ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالوا ما نَعْبُدُهُمْ**﴾ [الزمر:3]. و﴿**وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَقُولُون أخرجوا**﴾ [الأنعام:93]، وكذلك ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم**﴾ [الرعد:24،23] أيْ: يقولون، وقد كثر حذف القول من الكلام جدًّا)[5].

---

[1] المحتسب: ص92. وينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه: ص9.

[2] المحتسب: ص92. 93.

[3] ينظر: إعراب القرآن:1/ 78، المحرر الوجيز: 209/1، الجامع لأحكام القرآن: 119/2، البحر المحيط: 614/1.

[4] رواها ابن مجاهد عنه في مصحف ابن مسعود. ينظر المحتسب: ص96، معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب:114/1.

[5] ينظر: المحتسب ص 96.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

أن العرب يضمرون القول، وقد ورد هذا في ثلاثِ قراءاتٍ عامّة - كما جاء في قول ابن جنّي، وورد أيضاً في قراءةٍ خاصّة - وهي قراءة ابن عبّاس المذكورة -، والمراد بالخاص الذي يسمّونه شاذّاً، والمراد بالعامّة، الذي يسمّونه متواتراً.

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت الرّسم بزيادة كلمة (ويقولان) عليه، وأضافت إظهار حال المحكي عنهم بنسبة القول وبيان ذلك.

المطلب الخامس: قراءة ابن عباس: (**وَإِلَٰهَ أبيك**) [آية: 133] بالتوحيد[1].

قال أبو الفتح: (قولهم بالتوحيد لا وجه له؛ وذلك أن أكثر القراءة ﴿**وَإِلَٰهَ آبَائِكَ**﴾ جمعًا، فإذا كان (**أبيك**) واحدًا، كان مخالفاً لقراءة الجماعة، فنحتاج إلى أن يكون (**أبيك**) هنا واحداً في معنى الجماعة، فإذا أمكن لم نحتج فيه إلى التأَوّل لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكون (أبيك) جمع أب، على الصحة، تقول للجماعة: هؤلاء أبون أحرار، أيْ: آباءٌ أحرار، وقد اتسع ذلك عن العرب، ويؤكد أنّ المراد به الجماعة، مجيء قوله (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) فأبدل الجماعة من أبيك، لاستحالة إبدال الأكثر من الأقل)[2].

الدراسة:

وجّه ابن جنّي قراءة التوحيد لابن عباس على أن يكون لفظ (أبيك) مفردٌ يراد به الجمع، ويصح أن يكون جمعٌ حذفت منه النون للإضافة، ونوعه: أبون جمع مذكر سالم، وآباء جمع تكسير. وهي قراءة الجمهور (ءآبائك)[3]، وأضاف العكبري (ت 616هـ) وجهًا آخر، وهو أن يكون مفردًا في اللّفظ والمعنى، فيكون (إبراهيم) بدلًا منه، ويكون (وإسماعيل وإسحاق) عطفًا على أبيك، تقديره: وإله إسماعيل وإسحاق[4].

---

[1] نسبها أيضاً إلى الحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدرى وأبي رجاء بخلاف. ينظر المحتسب: 99، شواذ القراءات، للكرماني: ص77.

[2] بتصرّف من المحتسب: ص99،100.

[3] ينظر: معجم القراءات: 199/1.

[4] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: 119/1.

ISSN : 2410-1818

النتيجة:

قراءة ابن عبّاس خالفت الرسم، ووضحت اختلاف التوجيه الصرفي بين الإفراد والجمع في الدلالة على القراءات، فإن أُريد بـ (أبيك) الجمع، كانت القراءة موافقةً لقراءة (ءآبائك) المتواترة، وإن قُصِد بـ (أبيك) الإفراد لفظًا ومعنًى، فقراءة ابن عباس تدلّ على المفرد، وقراءة الجمهور تدلّ على الجمع.

المطلب السادس: قراءة ابن عباس: فيما حكاه عنه ابن مجاهد (ت324ه) أنه قال: لا تقرأ ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا**﴾ [آية:137]، فإن الله ليس له مِثْل، ولكن اقرأ (**بِمَا آمَنتُم بِهِ**)، قال: وقال ابن عباس: في مصحف أنس(ت93هـ)، وابن مسعود (**فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنتُم بِهِ**)، ورُوِيَ عنه أيضًا أنه كان يقرأ: (**بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ**)[1].

قال أبو الفتح: (هذا الذي ذهب إليه ابن عباس حَسن، لكن ليس لأن القراءة العامة المشهورة مردودة، وصحة ذلك أنه إنما يراد فإن آمنوا بما أمنتم به كما أراده ابن عباس وغيره، غير أن العرب قد تأتي بـ (مثل) في نحو هذا توكيداً وتسديداً. يقول الرجل إذا نفى عن نفسه القبيح: مِثلي لا يفعل هذا، أي أنا لا أفعله، ومِثْلُكَ إذا سُئِل أعطى، أي أنت كذاك).[2]

الدراسة:

استحسن ابن جنّي مذهب ابن عباس في توجيه قراءته؛ لدلالة إقرار(الباء) على حالها في (آمنتُ بالله)، وإطلاق (ما) على الله تعالى، و(بالذي) في قراءته الأخرى تشمل جميع ما آمن به المؤمنون، وجاء عند أبي حيّان مثله[3]، وأمّا المذكور من نهي ابن عبّاس عن القراءة العامّة ـ المتواترة؛ للمبالغة في نفي التشبيه عن الله عن الله عزّ وجلّ، ولاريب في أنه لا وجه لترك القراءة المتواترة، ومراد ابن عبّاس على التفسير.

النتيجة:

لابن عباس قراءتان، وهما مخالفتان لرسم المصحف، فالأولى بإسقاط كلمة (بمِثْل)، والثانية بتغيير لفظ (بمثل) إلى لفظ (بالذي)، وتضمّنت القراءتان الشّاذّتان إيضاح معنى القراءة المتواترة في أنّ المراد هو الإيمان بعيْن ما آمنتم به.

---

[1] ينظر: المحتسب: ص100، غرائب القراءات، لابن مهران: ص163.

[2] ينظر: المحتسب: ص100

[3] ينظر: البحر المحيط: 652/1، مفاتيح الغيب، للرازي: 73/4.

ISSN : 2410-1818

المطلب السابع: قراءة ابن عباس بخلاف (**وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهَ**) [آية: 184] بضمّ الياء وتخفيف الطاء وواو مفتوحة مشددة[1].

وقرأ أيضًا: (**يَطَّوَّقونه**) بفتح الياء وتشديد الطاء المفتوحة.

وقرأ أيضًا: (**يَطَّيَّقُونَهُ**) بفتح الياء وتشديد الطاء والياء المفتوحتين.

وقرأ أيضًا بخلاف: (**يُطَيِّقُونَه**) بضم الياء[2].

قال أبو الفتح: (أما عين الطاقة فواو[3]، كما تقول: لا طاقةَ لي به، ولا طوقَ لي به. وعلى هذا: ففي القراءة الأولى: يُفَعَّلُونَه منه، فهو كقوله: يُجَشَمُونَهُ ويُكَلّفُونَه، ويُجعل لهم كالطّوقِ في أعناقهم.

وأمّا (**يَطَّوَّقونه**) فيَتفعّلُونَ منه، كقولك: يتكلفونه ويتجَشّمُونه، والأصل: يَتَطَوّقُونَه. فأبدلت التاء طاءً وأدغمِت.

وأمّا (**يَطَّيَّقُونَهُ**) فتجيز الصناعة اللغوية أن تكون: يَتفَوْعَلونَه ويتفَعْوَلُونَه جميعاً إلا أنّ يتفَعَّلونَه هو الأكثر.

وأمّا (**يَتَطيّقُونَه**) فظاهره لفظاً أن يكون يَتَفَيْعَلُونَه. كتحيز أي تفَيعل، مِن: حاز يحوز.

وأمّا (**يُطَيِّقُونَه**) فَيُفَعِّلُونَه)[4].

الدراسة:

أفاد توجيه ابن جنّي أنّ التشديد فيه معنى تكرير الفعل، إذ يدلّ على تكثير الحدث، ومداومته، فيكون أبلغ في المعنى، وهو مذكورٌ عند مكي (ت437هـ)[5]، وقراءة ابن عباس من: طوّق على وزن فعّلَ[6]، والقراءات المذكورة يرجع معناها إلى الاستطاعة والقدرة، والكناية عن التكليف، فكأنه من الطوق بمعنى القلادة، أي: يجعل في أعناقهم[7].

---

[1] نسبها أيضاً إلى عائشة رضي الله عنها، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وأيوب السختياني، وعطاء، وطاووس ومجاهد بخلافٍ عنهما. ينظر المحتسب: ص105.

[2] ينظر: المحتسب: ص 105، المغني في القراءات، للدهان:430429/2

[3] طاق: أصلها طوق. ينظر: المعجم الوسيط: مادة ط و ق: 571/2.

[4] بتصرف، ينظر: المحتسب: ص105، 106

[5] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 265، الكشاف: 1/ 226،

[6] ينظر: المنصف، لابن جني: ص211، البحر المحيط: 2/ 188.

[7] ينظر: البحر المحيط: 2/ 188.

ISSN : 2410-1818

النتيجة:

القراءات الواردة عن ابن عباس خالفت الرسم، بتغييرٍ في بنية الكلمة وحروفها، وأفاد الاختلاف الصرفي توجيهًا فقهيًا في معنى التكلّف والتجشم بتفاوتٍ في درجات الطوق والاحتمال، في حكم تكليف من لا يطيق الصوم كالشيخ الكبير والمريض والحامل والمرضع، فلهم الإفطار والإطعام عن كل يومٍ مسكينًا[1].

المطلب الثامن: قراءة ابن عباس (**ألّا يطّوّف بهما**) [آية:158] بزيادة لا[2].

قال أبو الفتح: (أما قراءة فلا جناح عليه ألاّ يطّوّف بهما) ظاهره أنه مفسوح له في ترك ذلك، كما قد يُفسَح للإنسان في بعض المنصوص عليه المأمور به؛ تخفيفًا كالقصر بالسفر، وترك الصوم، ونحو ذلك من الرُّخصِ المسموح فيها، وقد يمكن أيضًا أن تكون (لا) على هذه القراءة زائدة، فيصير تأويله وتأويل قراءة الكافّة واحدة، حتى كأنه قال: (فلا جناح عليه أن يطّوف بهما)[3]، وزاد (لا)، كما زيدتْ في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ الحديد [29] أيْ: ليعلم)[4].

الدراسة:

ذهب ابن عطيّة إلى توجيه ابن جنّي في أنّ (لا) زائدة، ومقصدها صلة الكلام[5]، وزاد الفرّاء أنّ هذه الصلة على معنى الإلغاء، كما قال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ الأعراف [12]، والمعنى: ما منعك أن تسجد. وأضاف وجهًا آخر، هو: أن تجعل الطواف بينهما يرخص فِي تركه، والأول المعمول به[6].

---

[1] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: 3/ 432.

[2] نسبها أيضًا إلى علي، وأنس بن مالك، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وميمون بن مهران. ينظر: المحتسب: ص102، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري: 218/1.

[3] لأن رفع الجناح في فعل الشيء هو رفعٌ في تركه، فهو تخييرٌ بين الفعل والترك. ينظر: المحرر الوجيز: 231/1.

[4] المحتسب: ص102.

[5] ينظر: المحرر الوجيز:230/1،

[6] ينظر: معاني القرآن له: 95/1.

ISSN : 2410-1818

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت الرسم بزيادة حرفٍ عليه (لا)، وأضافت لمعنى التفسير في الآية، والتوجيه الفقهي في إيضاح مشروعية الطواف في الحج والعمرة، لدلالة نفي الجناح عليه قطعًا، والاختلاف في حكم وجوبه.

المطلب التاسع: قراءة ابن عباس: (فَصِرَّهُنَّ) [آية: 268] بكسر الصاد وفتح الراء مشددة[1].
قال أبو الفتح: (أمّا (فَصِرَّهُنَّ) بكسر الصّاد وتشديد الرّاء فغريبٌ؛ وذلك أنّ يفْعِلُ في المضاعف المتعدِّي شاذٌّ قليل، وإنّما بابه فيه يفعُل، فيكون (صِرَّهن) على صَرَّه يصِرُّه)[2].

الدّراسة:

وافق القرطبي ابن جني في موقفه من قراءة ابن عباس، ونقل عنه علّة غرابتها[3]، ومع كوْنِ (فَعَل يَفعِل) في المضاعف المتعدِّي قليل الاستعمال، لكنه جاء منه: نَمّ. عَلّ. هَرّ. غَذّ. فمضارع هذه الأفعال، جاز فيه كما جاء في: صرّ(يَصْرِر) مع احتفاظه بالأصل فيه: يَفعُل. فيُقال: يَنُمّ ويَنِمّ. يَعُلّه ويَعِلّه. يَهُرُّ ويَهِر. يَغُذّ ويَغِذّ، ومعنى القراءة في (فَصِرَّهُنَّ): فصيِّحْهُنّ، من قولك: صَرّ الباب والقلم إذا صوّت[4]، وفي القراءة المتواترة (فَصُرْهُنّ) يكون المعنى: قطّعْهُنّ، وأَمِلْهُنّ إليك، وصِلْهُنّ[5].

النتيجة:

قراءة ابن عبّاس وافقت الرسم في بقاء اللفظ على صيغة الأمر، وأمّا الاختلاف الصّرفي عن القراءة المتواترة أضاف معنًى في تفسير الكلمة المرادة، وحكى وجهًا جائزًا في المضاعف المتعدِّي وهو: (فَعَل يَفعِل) مع قلّة وروده على لسان العرب.

---

[1] المحتسب: ص126، معجم القراءات:203/1.

[2] بتصرّف. ينظر: المحتسب: ص126.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن :302/3، المحتسب: ص126.

[4] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 3/ 301.

[5] ينظر: المحرر الوجيز: 354/1.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثّاني: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة آل عمران:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس:(**يُرَوْنَهم مثليهُم**) [آية: 13] بياء مضمومة[1].

قال أبو الفتح:(هذه قراءة حسنة المعنى، وذلك أنّ: رَأيتُ وأَرَى أقوى في اليقين مِنْ: أُرِيتُ وأُرَى. تقول: أُرَى أن سيكون كذا، أي: هذا غالب ظنّي، وأَرَى أن سيكون كذا، أي: أَعلمه و أَتحققه، وسبب ذلك: أن الإنسان قد يُريه غيرُه الشيء فلا يصحّ له، فمعناه، إذَن: أنّ غيره يَشرعُ في أن يَراه، ولا أنه هو لا يراه. وأمّا أَرَى: فإخبارٌ بيقينٍ منه، فكذلك قراءة ابن عباس هنا، أي يُصَوّرُ لهم ذلك وإن لم يكن حقاً؛ لأن الشيء الواحد لا يكون اثنين في آن واحد، ولكن قد يظنّ ويتوَهّم شيئين بل أشياء كثيرة. وأما قراءة الجماعة: ﴿**يَرَوْنَهم**﴾، فهي أقوى معنًى، أي: حتى لا يقع شك فيهم ولا ارتياب بهم أنهم مثلاهم، فهذا أبلغ في معناه)[2].

الدراسة:

أجاد ابن جنى في معالجته للقراءتيْن ـ المتواترة والشّاذة ـ، وأراد أن قراءة ابن عباس وجهها قوي، لكنّ قراءة الجماعة أقوى، كما اتّضح من كلامه على الفرق بين: (أَرَى)، و(أُرَى).

النتيجة:

قراءة ابن عباس موافقة لرسم المصحف، وأفاد تحوّل صيغة الفعل من البناء للفاعل، إلى البناء للمفعول التوجيه البلاغي في الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وفيه الدلالة على قدرة الله، وتأييده لعباده المؤمنين بالنصر مع قلّة عددهم، وهزيمة الكافرين مع كثرة عددهم.

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (**رِبِّيُّون**)[آية:146] بضمّ الراء[3]، وقرأها أيضاً بفتح الراء[4].

قال أبو الفتح: (ضمّ الراء لغة تميم[5]، والكسر أيضاً لغة[6]، قال يونس(ت182هـ): الرِّبَّة: الجماعة، وعند الحسن (ت 110هـ): الرِّبِّيّون: العلماء الصُّبَر، وعند قطرب (ت206هـ): فِرق وجماعات، وعند ابن عباس:

---

[1] نسبها أيضاً إلى طلحة. ينظر المحتسب: ص146، شواذ القراءات: ص 108.

[2] المحتسب: ص146. وينظر: الكشاف: 341/1، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي:52/3.

[3] نسبها أيضاً إلى علي، وابن مسعود، وعكرمة، والحسن وأبي رجاء، وعمرو بن عبيد، وعطاء ابن السائب. ينظر: المحتسب: ص166.

[4] قراءة فتح الراء من مرويّات قتادة عنه. المصدر السابق: ص166. وينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص22.

[5] قبيلة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، منازلهم بأرض نجد، وبطونهم كثيرة. ينظر: معجم قبائل العرب، لعمر كحالة: 1\126 وما بعدها.

[6] وهي قراءة الجمهور. ينظر: معجم القراءات: 590/1.

ISSN : 2410-1818

الواحدة رِبْوة، وهي عنده عشرة آلاف، وأما رَبِّيُّون بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرب[1]، وليس ننكر أن يكون أراد رِبّيون ورُبيون، ثم غيّر الأول لياء الإضافة[2])[3].

الدراسة:

وجّه ابن جنّي القراءات المتواترة والشّاذة الواردة في هذا اللّفظ، وذكر هذا عنه ابن عطية، وأبو حيّان، ومفادُ المذكور: أنهم الجمع الكثير من الناس[4]، وقال العكبري: الضمّ مِن: رَبّ يَرُبّ، إذا أصلح، وهو فُعُل[5].

النتيجة:

قراءتا ابن عباس ـ الضمّ والفتح في الرّاء ـ موافقتان لرسم المصحف، وتوجيه الاختلاف الصرفي أنها لغات في الكلمة، وفتح الراء لغة على القياس.

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس: (**يُخَوِّفُكم أولِيَاءَه**) [آية:175][6].

قال أبو الفتح: (في هذه القراءة دلالة على إرادة المفعول في ﴿**يُخَوِّف**﴾ وحذفه في قراءة أكثر الناس ﴿**يُخَوِّفُ أولِيَاءَه**﴾ وليس هذا كقولنا: فلانٌ يخوّفُ غلامَه ويخوف جاريته، مِن ضربه إياهما وإساءته إليهما، فالمحذوف في المثالين السابقين هو المفعول الثاني، والتقدير يُخَوِّف غلامه وجاريته الضربَ والإساءة، ولكن في الآية هو المفعول الأول[7] في قراءة الباقين)[8].

الدراسة:

يظهر من توجيه ابن جنّي أن الفعل يخوّف يتعدّى إلى مفعولين، فهو مضاعف (خاف) المجرّد، وفي قراءة ابن عبّاس ظهر المفعولان، وهو مستعملٌ في العربية، قال الزجاج (ت311هـ): (قال أهل العربية:

---

[1] ينظر: لسان العرب: مادة رب ب: 1/ 408.

[2] أي: ياء النسبة المشددة التي تلحق آخر الاسم، ويكسر ما قبلها، ليدل بعد هذه الزيادة على نسبة الاسم لشيء ما. فالربّيّ هنا، هو: المنسوب إلى الرّبة. ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج:384/3.

[3] المحتسب: ص 166. 167.

[4] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج:476/1.

[5] إعراب القراءات الشّواذ:349/1. وينظر: المحرر الوجيز: 521.520/1، الجامع لأحكام القرآن: 381/5.

[6] نسبها أيضاً إلى عكرمة، وعطاء. ينظر المحتسب: ص170، المصاحف المنسوبة للصحابة: ص201.

[7] وهو الضمير الذي ظهر في قراءة ابن عباس.

[8] بتصرف من المحتسب: ص170.

ISSN : 2410-1818

معناه: يخوّفكم أولياءه، أي: من أوليائه)[1]، وقيل: التقدير: يخوّف المؤمنين بأوليائه، ثم حذفت الباء، وأحد المفعوليْن، وهذا ما ذهب إليه كثيرٌ من المفسرين وعلماء اللّغة[2]، ويرى أبو حيّان أن هذا التقدير بعيد، فالباء عنده إمّا زائدة، ويكون المفعول الثاني: هو بأوليائه، ويجوز أن تكون للسبب، ويكون مفعول يخوّف الثاني محذوفًا[3].

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت الرسم بإسناد الفعل إلى كاف الخطاب، وأفادت توضيح المعنى المقصود في قراءة الجماعة، ونفي استطاعة الشيطان تخويف من تولّاه الله.

المبحث الثالث: قراءات ابن عباس الواردة في سورة النساء:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس (**فاحشة مُبيْنَة**) [آية:19] مكسورة الباء ساكنة الياء، وقال: بيِّنة[4].
قال أبو الفتح: (يُقال: بان الشيء وأبنته، وأبان وأبنته، واستبان واستبنته، وتبين وتبينته[5]).

الدراسة:

وضّح ابن جنّي اشتقاق القراءة، وهي اسم فاعل من أبان[6]، وفيه وجهان، أحدهما :أنه من (بَيَّن) المتعدّي، وعليه يكون المفعول محذوفًا، تقديره: مبيّنةً حالَ مرتكبها. والثاني :أنه من (بَيّن) اللّازم، فإنَ (بَيَّن) يكون متعدّيًا ولازمًا، والمعنى واحدُ، أي: ظَهَر[7].

النتيجة:

قراءة ابن عباس (بيِّنة) خالفت رسم المصحف بإسقاط حرف الميم من الكلمة، وأمّا القراءة الثانية (مُبيْنة) فهي موافقة للرسم، واختلاف التوجيه الصرفي لاختلاف القراءة يتحدّ في اشتقاقه ومعناه مع القراءة المتواترة.

---

[1] معاني القرآن وإعرابه له: 1/ 490.

[2] ينظر: معاني القرآن، للفراء: 248/1، معاني القرآن، للنحاس: 1/ 512، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 215/3، الكشاف:443/1، معجم القراءات: 624/1.

[3] ينظر: البحر المحيط: 440/3.

[4] المحتسب: ص176، وينظر: شواذ القراءات: ص132.

[5] المحتسب: ص 176. وينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: مادة ب ي ن: 328/1.

[6] ينظر: معجم القراءات: 42/1

[7] ينظر: الدر المصون:631/3، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي:117/3.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (**إِلَّا مَنْ ظَلَم**) [آية:148] بفتح الظاء واللام[1].

قال أبو الفتح: (ظَلَم وظُلِم جميعاً على الاستثناء المنقطع[2]، أي: لكن من ظلم فإن الله لا يخفى عليه أمره، ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾[3]).

الدراسة:

جمع ابن جنّي القراءتيْن في التوجيه (ظَلَم) لابن عباس، و (ظُلِم) قراءة الجمهور، فتكون قراءة ابن عباس على البناء للفاعل، وقراءة الجمهور على البناء للمفعول[4].

النتيجة:

قراءة ابن عباس وافقت الرسم في بنية الكلمة، وأفادت التوجيه الصرفي من خلال تغيير صيغة الاشتقاق من المبني على مالم يُسَمّ فاعله إلى المبني للفاعل.

المبحث الرابع: قراءات ابن عباس الواردة في سورة المائدة:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (**وأَكيلُ السَّبْع**) [آية:3][5].

قال أبو الفتح: (ذهب بالتذكير إلى الجنس والعموم، حتى كأنه قال :وما أكل السبع، ولو قال ذلك ما كان لفظ (ما) إلّا إلى التذكير، والأَكيلُ هنا إذن يَصلحُ للمذكّر والمؤنّث، وأما الأَكيلةُ فكالنطيحة والذبيحة، اسمٌ للمأكول والمنطوح، فتقول على هذا: مررتُ بشاةٍ أَكيل، أي: قد أكلها السّبع ونحوه، وتقول: ما لنا طعامٌ إلا الأكيلة، أي: الشّاة أو الجزور المعَدّة لأن تؤكل، فإن كانت قد أُكِلتْ فهي أَكيلٌ بلا هاء، وكذلك أَكِيلُ السّبع هنا: ما قد أكل السبع بعضه)[6].

---

[1] نسبها أيضاً إلى سعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، وزيد بن أسلم، وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار، وعطاء بن السائب وابن يسار. ينظر المحتسب: ص198، إعراب القراءات الشواذ:417/1.

[2] المنقطع: يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام: 2\60-77.

[3] المحتسب: 198.

[4] ينظر: معاني القرآن للأخفش:248/1، التبيان في إعراب القرآن، للعكبري:270/2، فتح القدير، للشوكاني:531/1.

[5] المحتسب: ص202. وينظر: غرائب القراءات: ص308.

[6] المحتسب: ص202.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

أفاض ابن جنّي في بيان توجيه قراءة ابن عبّاس، واتفق على دلالتها المفسرون وعلماء اللغة، ومقصودها: مأكول السبع[1].

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت الرسم بتغيير اللفظ، وأفادت التنوع الصرفي من: فَعَل الثلاثي - وهي القراءة المتواترة -، إلى مصدرٍ على وزن فَعِيل وهي صيغة المبالغة في الكلمة.

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (**وعُبُدَ الطاغوتِ**) [آية:60] بضم العين والباء، وفتح الدال، وخفض الطاغوت[2].

وقرأ أيضًا: (**وعُبَّدَ الطاغوتِ**) بضم العين وفتح الباء وتشديدها، وفتح الدال، وخفض الطاغوت[3].

قال أبو الفتح: (أمّا عُبُدَ: جمع عبيد، ويجوز أن يكون (عُبُدَ) جمع عَبْد، كرُهُن ورَهْن، ويجوز (عُبُدَ) جمع عابد، وهذا صحيح، كشارف وشُرُف، والمعنى - فيما يقال- خدم الطاغوت، وأمّا (عُبَّدَ الطاغوتِ) جمع عابد، ومثله عُبّاد، كضارب وضُرَّب وضُرَّاب)[4].

الدراسة:

أوّلًا: قراءة (عُبُدَ) على وزن فُعُل، وقد خرّجها ابن جنّي بعدّة توجيهات: منها: جمع عبيد، فتكون جمع الجمع، وبه قال الأخفش (ت215ه) والزمخشري، ومنها: جمع عابد، قال به ثعلب (ت 291ه)، ومنها: جمع عِباد، وعِباد جمع عبْد، فيكون أيضًا جمعَ الجمعِ مثل: ثِمار جمع ثَمَرة، ثم يُجْمع على ثُمُر[5].

ثانيًا: قراءة (عُبَّدَ) على وزن فُعَّل، وقد وجّهها على أنها: جمع عابد، ومثله عُبّاد، وفي هذا قال سيبويه:

---

[1] ينظر: المغني في القراءات:634/2، بحر العلوم، للسمرقندي: 368/1، البحر المحيط:171/4، فتح القدير:12/2.

[2] نسبها أيضًا إلى ابن مسعود، وإبراهيم النخعي، والأعمش، وأبان بن تغلب، وعلى بن صالح، وشيبان. ينظر: المحتسب: ص 211، مختصر في شواذ القرآن: ص33.

[3] رواها عكرمة عنه. ينظر: المحتسب: ص219، الكامل في القراءات الخمسين، للهذلي: 176/4.

[4] المحتسب:211، 212.

[5] ينظر: المحكم: مادة (ع ب د): 2/ 26، الكشاف: 653/1، الدر المصون: 333/4.

ISSN : 2410-1818

(أمّا ما كان (فاعلاً) فإنك تكسره على (فُعّل)، وذلك قولك :شاهدٌ المصر وقومٌ (شُهّد)، وبازلٌ و (بُزّل)، وشاردٌ و(شُرّد)، وسابقٌ و(سُبّق)، وقارحٌ و (قُرّح).)[1].

النتيجة:

القراءتان لابن عباس موافقتان لرسم المصحف، وأفاد تغيّرَ التوجيه الصرفي إلى صفةٍ على وزن (فُعُل)، وإلى جمع تكسير على وزن (فُعّل) مِنْ (عَبَدَ) الثلاثي على وزن (فَعَل) - قراءة الجماعة -، إظهارَ قواعد اللغة، والدلالةَ على الكثرة والمبالغة.

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس:(**وحَرَّم عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حَرَمًا**) [آية :96].[2]

قال أبو الفتح: (معنى: (حَرَمًا) راجعٌ إلى معنى قراءة الجماعة ﴿**حُرُماً**﴾ وذلك أن الحُرُم: جمع حَرَام، والحَرم: المحرّم، فهو في المعنى مفعول فجعلهم حَرَماً؛ أي: هُم في امتنَاعِهم مما يمتنع منه المُحرِم، وامتناع ذلك أيضاً منهم كالحرَم، فالمعنيان إذَنْ واحد من حيث أُرينا)[3].

الدّراسة:

(حَرَّمَ) بفتح الحاء والرّاء المشدّدة، على البناء للفاعل، و(صيْدَ) بفتح الدال نصبًا على أنه مفعولٌ به، والفاعل هو اللّه عزّ وجلّ[4]، وقد قرّر ابن جنّي أنّ حَرَماً أيْ محرّماً، وهو عائد على ﴿**حُرُم**﴾ في قراءة الجماعة، وأنّه مفرد، وقراءة الجماعة: جمع، ولم ينظر إلى: وَحَرَّم، وهو مبني للمعلوم وصيغته تنسب التحريم إلى اللّه تعالى، أمّا قراءة الجماعة فنسبة التحريم فيها إلى المشَرّع الأصلي وهو اللّه، أو مَنْ يُبَلّغ عنه وهو الرّسول عليه الصلاة والسلام.

النتيجة:

قراءة ابن عباس توافق رسم المصحف، ودَلالةُ تغاير التصريف عن قراءة الجماعة بليغة، فالتحريم يستوي فيه المشرّع الأصلي أو مَن يُبلّغ عنه، وفي ﴿**حُرُم**﴾ عَودٌ إلى المحرمين، وفي ﴿**حَرَم**﴾ عود إلى المحرّم، وعليه تحريم الصيد يستوي فيه المحرم والمحرمون.

---

[1] الكتاب:3/ 631. وينظر: التوجيهات الصرفية والنحوية لقراءة عبد الله بن عباس، لتيسير النوافلة: ص 48.

[2] المحتسب: 216، وينظر: الشواذ في القراءات: ص:215.

[3] المحتسب: ص216.

[4] ينظر: إعراب القراءات الشواذ:460/1.

ISSN : 2410-1818

المبحث الخامس: قراءات ابن عبّاس الواردة في سورة الأنعام.

المطلب الأول: قراءة ابن عباس: (لِأَبِيهِ آزَرُ) [آية:74] برفع الرّاء[1].
وقرأ أيضًا بخلاف: (أَأَزْرًا تَتّخِذ) بهمزتين، استفهام، وينصبُهما، وينوّن[2].
قال أبو الفتح: (أمّا آزَرُ فنداء، وأما أَأَزرًا فقيل: أزر بفتح الهمزة وكسرها، هو: الصّنَم)[3].

الدراسة:

وجّه ابن جني قراءة ﴿آزَرُ﴾: على أنّه منادى، تقديره: يا آزرُ، كأنّه جعل آزر لقبًا له، ولكونه مفرد علَم، فيُبنى على ما يُرفع به لو كان معربًا[4]، واستحسن الفرّاء هذا الوجه[5]، وبه قال مكي[6]، و﴿آزَرُ﴾ هي قراءة يعقوب المتواترة[7]، وقراءة (أَأَزْرًا تَتّخِذ) بجعل اللّفظ (أزْرًا) مصدرًا مبدوءًا بهمزةٍ مفتوحةٍ لبناء اللّفظ، أُدْخِلتْ عليه همزة الاستفهام المفتوحة، وهو اسم صنم، والفتح والكسر لغتان فيه، و(تتخذ) بالنّون بدلًا من التّاء، وبحذف همزة الاستفهام قبله[8]، وقال ابن عطية: (ومعنى هذه القراءة أعضدًا وقوّةً ومظاهرةً على الله تعالى نتخذ، وهو من نحو قوله تعالى: ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ طه [31])[9].

النتيجة:

لابن عباس قراءتان: الأولى: موافقة لإحدى القراءات المتواترة، ووافقت رسم المصحف، وأفادتْ إظهار وجه من وجوه الإعراب في قواعد النحو، والثانية: خالفتْ رسم المصحف بتغييرٍ في حروف الكلمة، وكشفتْ عن معنى اللفظ، واللغات المحكية فيه.

---

[1] نسبها أيضاً إلى أُبَيّ، والحسن، ومجاهد، والضحاك، وابن يزيد المدني، ويعقوب، ورُويت عن سليمان التيمي. ينظر: المحتسب: 220، معجم القراءات: 462/2.

[2] المحتسب: ص220، وينظر: شواذ القراءات: ص170.

[3] المحتسب: ص220.

[4] ينظر أوضح المسالك لابن هشام: 3\70-101.

[5] ينظر: معاني القرآن له:340/1.

[6] في مشكل إعراب القرآن: 258/1.

[7] ينظر: النشر في القراءات العشر: 259/2.

[8] ينظر: الشواذ في القراءات: ص253.

[9] المحرر الوجيز: 310/2.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (**وَحرَّفُوا لَه**) [آية:100] بالحاء والفاء والراء المشددة[1].

قال أبو الفتح: (هذا شاهدٌ بكذبهم، وأصله من الانحراف، أيْ: الانعدال عن القصد، وكلاهما من حَرْفِ الشيء؛ لأنه زائلٌ عن المقابلة والمعادلة، وهو أيضًا معنى قراءة الجماعة: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ ﴾ الأنعام [100] بالخاء المعجمة والقاف، ومعنى الجميع: كَذبوا)[2].

الدراسة:

وافق الزمخشري ابن جنّي في توجيهه لقراءة (حرّفوا)، والتحريف: التزوير، ثم قال: والمعنى:(وزوّروا له أولادًا؛ لأنّ المزوّر محرِّفٌ مُغيّرٌ للحق إلى الباطل)[3]، والتشديد للتكثير، والتشديد والتخفيف لغتان، والتخفيف هو الأصل[4] ـ في قراءة الجماعة ـ، وكلا القراءتيْن مؤدّاها إلى الكذب.

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت رسم المصحف، بتبديل اللفظ بغيره، وأفاد تغيّر التوجيه الصرفي من فعَل الثلاثي، إلى فعّل المضعف، توسيع المعنى في القراءة المتواترة.

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس بخلاف:(**دُرِسَتْ**) [آية:105][5]بضمّ الدّال وكسر الرّاء وفتح السين.

قال أبو الفتح: (أمّا (دُرِسَتْ) ففيه ضمير الآيات، معناه، وليقولوا: درّسْتَها أنت يا محمد، كالقراءة العامة ﴿**دَارَسْتَ**﴾[6]، ويجوز أن يكون (دُرِسَتْ) أيْ: عَفَتْ وتنُوسيَتْ؛ لقراءة ابن مسعود: (دَرَسْنَ) أيْ: عَفوْن، فيكون كقوله: ﴿**إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [آية:25]، ونحو ذلك)[7].

---

[1] نسبها أيضًا إلى عمر. المحتسب: ص221، وينظر: غرائب القراءات: ص355.

[2] المحتسب: ص221.

[3] الكشاف:53/2، وينظر: البحر المحيط: 603/4.

[4] ينظر: الدر المصون: 87/5.

[5] نسبها أيضًا إلى قتادة، والحسن. المحتسب: ص223. وينظر: الكامل في القراءات الخمسين:4/ 208.

[6] وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو. وقُرئت أيضًا في المتواتر: (دَرَسَتْ)، و (دَرَسْتَ) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: ص247، الإيضاح في القراءات، للأندرابي:460/4.

[7] المحتسب:223.

ISSN : 2410-1818

الدّراسة:

خرّج ابن جنّي قراءة ابن عبّاس بقولين، تابعه فيهما المفسرين وعلماء اللغة[1]، والفعل في (دُرِسَتْ) مبنيٌ للمفعول، في حين أنّ الفعل في قراءة الجماعة المتعددة مبنيٌ للفاعل.

النتيجة:

قراءة ابن عباس وافقت رسم المصحف، وأضاف تغيّر الصيغة في الفعل شمول المعنى لكل القراءات الواردة في الكلمة ـ المتواترة والشاذة ـ.

المطلب الرابع: قراءة ابن عباس:(**حَرْثٌ حِرْجٌ**) [آية: 138] بكسر الحاء، وتقديم الراء على الحاء وسكونها[2].

قال أبو الفتح: (في باب الاشتقاق الأكبر، تقلُّبُ الأصل الواحد والمادة الواحدة، إلى صورٍ مختلفةٍ يقودها معنىً واحد، نحو: ر ك ب، ر ب ك، ك ر ب، ك ب ر، ب ك ر، ب ر ك. فكُلّها مع التأمّل ولِينِ مَعطِف الفكر إليها، راجعةٌ إلى موضعٍ واحد، ومترامية نحو غرضٍ غيرِ مختلف، كذلك أيضًا، يُقال: ح ج ر، ج ر ح، ح ر ج، ر ج ح، ج ح ر، وأمّا ر ح ج فيُهْمَل فيما قالوا، فالتقاءُ معانيها كلّها إلى الشدّة والضيق والاجتماع. من ذلك الحِجْر وما تصرّف منه، نحو: انحجر، واستحجر الطين، وكلّه راجعٌ إلى التماسك في الضيِّق، ومنه الحرَج: الضَّيق، والحِرْج مثلُه، والحَرَجَةُ: ما التفّ من الشّجر فلم يمكن دُخُوله، ومنه الجُحْر وبابه لضيقه، ومنه الجُرحُ لمخالطة الحديد للّحم وتلاحمه عليه، ومنه رَجَح الميزان، لأنه مَالَ أحد شقّيه نحو الأرض، فقَرُبَ منها وضاق ما كان واسعاً بينه وبينها، فإذا ثبت ذلك فكذلك قوله تعالى ﴿**حرث حِرْج**﴾ في معنى حِجْر، معناه عندهم: أنها ممنوعةٌ محجورةٌ أن يَطْعَمَها إلا مَن يشاءون أن يُطعِموه إيَّاها بزعمهم)[3].

الدراسة:

خرّج ابن جنّي قراءة (حِرْجٌ) ـ بكسر الحاء، وتقديم الراء على الحاء، وسكونها ـ، على القَلْب، فمعناه: حِجْر، أو من الحِرْج؛ لأن الحِرْج بكسر الحاء لغةٌ في الحَرَج، وهو: الضّيقُ وَالْإِثْمُ، فَيَكُونُ معناه

---

[1] ينظر: معاني القرآن، للفراء: 349/1، معاني القرآن، للزجاج: 280/2، تهذيب اللغة، للأزهري: مادة (د ر س): 250/12، الكشاف: 55/2.

[2] نسبها أيضًا إلى أبي بن كعب، وابن مسعود، وابن الزبير، والأعمش، وعكرمة، وعمرو بن دينار. المحتسب: ص229. وينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص41.

[3] بتصرّفٍ يسيرٍ من: المحتسب: ص230. وينظر: الخصائص، لابن جنّي:135/2، تاج العروس، للزبيدي: مادة (ح ج ر):131/1.

ISSN : 2410-1818

الحرام، وهذا ما رجّحه القرطبي[1]، وذكر العكبري (ت616ه) أنه قد يكون أصله: حَرِج - بفتح الحاء وكسر الرّاء -، ولكنه خُفّفَ ونُقِل، مثل: فَخْذٍ وَفَخِذٍ[2].

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت رسم المصحف بالتغيير في ترتيب حروف الكلمة، حيث مثّلتْ ظاهرة القلب المكاني الموجودة في لغة العرب، وكشفتْ عن أثرها في دلالة الألفاظ المشتركة على المعنى الواحد.

المطلب الخامس: قراءة ابن عباس بخلاف: (**خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا**) [آية:139] بالنّصب[3].

وقرأ أيضًا بخلاف: (**خَالِصُه**) برفع الصّاد والهاء[4].

وقرأ أيضاً: (**خَالِصٌ**) بالرّفع بغير تاء[5].

قال أبو الفتح: (الكلام في نصب (خالصةً)، وفيه جوابان:

أحدهما :أن يكون حالًا من الضمير في الظرف الجاري صلة على (ما)، كقولنا: الذي في الدار قائمًا زيد، والآخر :أن يكون حالاً من (ما) على مذهب جواز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى، بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها، كقولنا: زيد قائمًا في الدار، ولا يجوز أن يكون (خالصةً) حالًا من الضمير (نا) في الذكور؛ وذلك أنه تقدّم على العامل فيه وهو معنى، وعلى صاحب الحال، وكذلك لا يجوز أن يكون (خالصةً) حالًا من الأنعام؛ لأن المعنى ليس عليه، ولعزّة الحال من المضاف إليه، والقراءة الأخرى: (خَالِصُهُ)، و(خَالِصٌ) تدلّك على إرادة اسم الفاعل هنا)[6].

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القران:94/7.

[2] التبيان في إعراب القرآن:541/1.

[3] نسبها أيضًا إلى الأعرج، وقتادة، وسفيان بن حسين. المحتسب: ص230.

[4] نسبها أيضًا إلى الزهري، والأعمش، وأبي طالوت. المصدر السابق: ص230.

[5] نسبها أيضًا إلى ابن مسعود، والأعمش بخلاف. المصدر السابق: ص230. وينظر: غرائب القراءات: ص362،361، معجم القراءات:563/6.

[6] ينظر: من المحتسب: ص231.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

أفاض ابن جني القول في تخريج قراءة (خالصةً)، وحاكاه البيضاوي في مذهبه[1]، وأمّا قراءتي (خَالِصُهُ)، و(خَالِصٌ) فتوجيههما عند ابن جني منحصرٌ في دلالتهما على اسم الفاعل، وقد بيّنهما مكي، فقال:

(قراءة (خَالِصُهُ) بالتذكير ردًّا على لفظ (مَا)، ورفعه بالابتداء، و(لذكورنا) الخبر، والجملة خبر (ما)، ويجوز أن يكون (خَالِصُهُ) بدلًا مِن (ما)، أي: بدل الشّيء من الشّيء، وهو بعضه، و(لذكورنا) الخبر. وقراءة (خَالِصٌ) بغير هاء، ردّه على لفظ (ما)، ورفعه، وهو ابتداءٌ ثانٍ، و(لذكورنا) الخبر، والجملة خبر (ما)[2]، ويرى الماوَرْديّ (ت 450ه) أنّ (خَالِصُهُ) أبْلغُ من(خَالِصٌ)، وإن كانت في معناه؛ لأنّ الهاء للمبالغة في الخلوص[3].

النتيجة:

لابن عباس ثلاث قراءاتٍ:(خالصةً) جاءتْ موافقةً لرسم المصحف، وأمّا القراءتان: (خَالِصُهُ)، و(خَالِصٌ) فخالفتا الرسم: بتغيير الحركات والضمير في الأولى، وبإسقاط حرفٍ وتبديل الحركة في الثانية، وقد أسفر تعدّد التوجيه النحوي فيها عن تجلية أهم ظواهر اللغة العربية، وهي ظاهرة الإعراب وأحكامه في قواعد النحو.

المبحث السادس: قراءات ابن عباس الواردة في سورة الأعراف:

المطلب الأول: قراءة ابن عباس (**حتى يلجَ الجُمّلُ**) [آية:40] بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة[4].

وقرأ أيضاً (**الجُمَلُ**) بضمّ الجيم وفتح الميم مخفّفة[5].

وقرأ أيضاً بخلاف (**الجُمْلُ**) بضمّ الجيم وسكون الميم[6].

وقرأ أيضاً (**الجُمُل**) بضمّتين، والميم خفيفة[7].

---

[1] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التاويل، للبيضاوي:185/2.

[2] ينظر: مشكل إعراب القرآن: 273/1.

[3] ينظر: النّكت والعيون، للماروردي:176/2.

[4] نسبها أيضًا إلى سعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وأبي العلاء بن الشخّير، ورويت عن أبي رجاء. المحتسب: ص249.

[5] نسبها أيضًا إلى سعيد بن جبير، ومجاهد بخلاف عنهما، وعبد الكريم، وحنظلة. المصدر السابق: ص249.

[6] نسبها أيضًا إلى سعيد بن جبير بخلاف عنه. المصدر السابق: ص249.

[7] المصدر السابق: ص249. وينظر: الكامل في القراءات الخمسين: 539/4، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، للصفراوي: ص373.

ISSN : 2410-1818

قال أبو الفتح: (أمّا (الجُمّلُ) بالتثقيل، و(الجُمَلُ) بالتخفيف، فكلاهما الحبل الغليظ من القِنّب، ويقال: حبل السفينة، ويقال: الحبال المجموعة، وكلّه قريبٌ بعضه من بعض، وأمّا (الجُمْلُ) فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَل كأَسَد وأُسْد، ووَثَن ووُثْن، وكذلك المضموم الميم أيضًا - (الجُمُل) - كأُسُد)[1].

الدّراسة:

جاءت هذه التوجيهات لقراءات ابن عباس مذكورة عند علماء التفسير،[2] والمعنى في هذه القراءات: الفلس الغليظ، وهو: حبل السفينة، وكلّها لغات[3]: على وزن فُعّل، وفُعَل، وفُعْل، وفُعُل، وقيل: في قراءة (الجُمّلُ): أنّ الذي روى تثقيل الميم عن ابن عباس، كان أعجميًا فشدّد الميم؛ لعجمته، لكنّ ابن عطيّة ردّه، بقوله: (وهذا ضعيفٌ لكثرة أصحاب ابن عباس على القراءة المذكورة)[4].

النتيجة:

قراءات ابن عباس وافقت رسم المصحف، والتوجيه الصرفي كشف عن صيغ جمع التكسير الدالة على الكثرة من خلال الأوزان المتعددة، وتجلّت فيه اللغات المحكية في هذه الكلمة، ومُؤدّاها في المعنى واحد.

المطلب الثاني: قراءة ابن عباس: (**عَذَابٍ بَئِسٍ**) [آية:165] بفتح الباء، وسكون الياء، وكسر الهمزة، مثال فَيْعِل[5].

قال أبو الفتح: (وأمّا (**بَيْئِسٍ**) على وزن فَيْعِل، ففيه النظر؛ لأن هذا البناء مما يختص به معتل العين، كسيّد وهيّن وديّن وليّن، ولم يجيء في الصحيح، وكأنه إنما جاء في الهمزة؛ لمشابهتها حرف العلة، والشبه بينها وبينهما من وجوهٍ كثيرةٍ)[6].

---

[1] المصدر السابق: ص:250، وينظر: لسان العرب: مادة (ج م ل): 123/11.

[2] ينظر: الكشاف:103/2، البحر المحيط:51/5، روح المعاني، للألوسي: 359/4.

[3] ينظر: الدر المصون:321/5.

[4] المحرر الوجيز:400/2.

[5] المحتسب: ص226.وينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص47.

[6] المحتسب: ص227.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

حلّل ابن جنّي القراءة وأنّ فيها نظرًا، وهذه القراءة كما يرى النحاس لا تجوز على قول البصريين؛ لأنه لا يجيء مثل هذا في كلام العرب إلّا في المعتلّ المدغم[1]. كما ذكر ابن جنّي وغيره -، وقد نصّ السمين الحلبي(ت756ه) على شذوذها، وكذلك أبو حيّان،[2]وهي كقراءة شعبة المتواترة ﴿ بَئِيسٍ ﴾ الأعراف [165][3]، إلا أنه كسر الهمزة فرُدّت، وأمّا معناها، فالبؤس، هو: الشّدة، وعلى ذلك فالعذاب البَيْئِس هو الشديد[4].

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت رسم المصحف، بتغيير البناء وتقديم حرفٍ على آخر، وجاءتْ على غير قياسٍ كما قرّر النّحاة، في حين أنها دلّتْ على توجيهٍ في اللغة ارتضاه بعض العلماء، ولم يره آخرون.

المطلب الثالث: قراءة ابن عباس:(**كأنّك حَفِيٌّ بِهَا**) [آية:187] بالباء بدلًا من عن[5].

قال أبو الفتح: (والتقدير: يسألونك عنها (كأنّك حَفِيٌّ بهَا)، فَأخّر (عن) وحذف الجار والمجرور للدلالة عليها، ألا ترى أنه إذا كان حفيًّا بها، فمن العرف وجاري عادة الاستعمال أن يُسأَل عنها، كما أنه إذا سئل عنها فليس ذلك إلا لحفاوته بها، وإذا لم يكن بها حفيًّا لم يكن عنها مسئولاً)[6].

الدراسة:

تخريج ابن جنّي يفيد أنّ دلالة حرفي الجر (الباء وعن) في هذا الموضع واحدة، أيْ: عالمٌ بها، أو بليغٌ في العلم بها وعنها، فتكون (عن) في قراءة الجماعة بمعنى الباء؛ لأن مَنْ كان حَفِيًّا بشَيْءٍ أدركه وكشف عنه،[7]وتَأتي (الباءُ) مكانَ (عَن) بعدَ السُّؤال[8]، وهو مذهب الكوفيين[9]، وقد منع البصريون

---

[1] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 78/2.

[2] ينظر: البحر المحيط: 205/5، الدر المصون:498/5.

[3] ينظر: معجم القراءات: 200/3.

[4] ينظر: لسان العرب: مادة (ب أ س.):20/6.

[5] المحتسب: ص270. وينظر: إعراب القراءات الشواذ:578/1.

[6] بتصرّف من المحتسب:271.

[7] ينظر: الكشاف: 239/5، الدر المصون: 532/5.

[8] ينظر: المخصّص، لابن سيده:238/4.

[9] ينظر: التوجيهات الصرفية والنحوية لقراءة ابن عباس: ص141.

ISSN : 2410-1818

أن تكون (الباء) بمعنى (عن) أصلًا؛ لأنه لا يقتضي قَوْلك: سَأَلت بسببه أنّ الْمجرور هو المسؤول عنه، فهذا بعيد.[1]

النتيجة:

قراءة ابن عباس خالفت رسم المصحف، بتغيير حرف الجر من (عن) إلى (الباء)، وأظهرتْ اختلاف المناهج العلمية في مسألة من مسائل اللغة عند علماء النحو.

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص142.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

وبعد حمدالله تعالى على إتمام هذه الدراسة لقراءات ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في كتاب المحتسب ـ لابن جنّي ـ، أُسجّل في ختامها أبرز النتائج والتوصيات، وهي كالاتي:

النتائج:

1. عدد انفرادات ابن عبّاس في حدود هذه الدّراسة ثلاث عشرة انفرادة، والقراءات الباقية نُسبتْ له ولغيره من الصّحابة والتابعين.
2. قراءات ابن عباس التي شملتها الدراسة مخالفة للقراءات العشر المتواترة، إلّا قراءة (آزَرُ) [الأنعام:74] - برفع الرّاء - فهي موافقة لقراءة يعقوب.
3. أكثر قراءات ابن عباس مخالفة للرسم العثماني.
4. ظواهر مخالفة قراءات ابن عبّاس لرسم المصحف تمثلتْ في الزيادة عليه، أو الإسقاط منه، أو التغيير بالتقديم والتأخير، أو القلب المكاني، أو إحلال حرفٍ مكان حرف، أو تبديل الكلمة القرآنية بغيرها.
5. اختلاف الرواية، وورود أكثر من وجهٍ في الكلمة الواحدة عن ابن عباس في بعض الكلمات، وعددها ثمانِ كلماتٍ.
6. تَعَدُّدُ التّوجيه الوارد في قراءات ابن عبّاس عند ابن جنّي إلى التّوجيه الصّوتي: - النحوي، اللغوي، الصرفي -، والتوجيه الفقهي، والتّوجيه بالتفسير والمعنى.
7. تنوّع منهج ابن جنّي في توجيهه لقراءات ابن عبّاس: فتارةً يُوجّه بالآية القرآنية، وأخرى بقراءة الجماعة، وتارةً بكلام العرب، وتارةً بالاستعمال المعجمي.
8. اشتمال قراءات ابن عبّاس على قواعد نحويةٍ مطّردةٍ وغير مطّردةٍ، ووجوهٍ في اللغة العربية قليلة الاستعمال وأخرى مشهورة.
9. قراءات ابن عباس لا تبتعد كثيرًا عن القراءات المتواترة في معانيها ودلالاتها التفسيرية، والنحوية، واللغوية، والصّرفيّة.
10. قراءات ابن عباس تبوأتْ المنزلة العالية من المعاني والأحكام، فكيف يُحكم على بعضها بما لا يتناسب مع قَدْرِها؟.

ومن التوصيات:

1. إكمال دراسة قراءة ابن عباس الواردة في بقيّة كتاب المحتسب، من سورة الأنفال إلى آخر القرآن.
2. المزيد من الدراسات البحثية في قراءات ابن عباس التي تخصّ الروايات المتعددة في الكلمة الواحدة، والوقوف على دلالتها وأثرها.
3. دراسة القراءات غير المشهورة في كتاب المحتسب، وتوظيفها لخدمة القراءات المتواترة.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
2. إعراب القراءات الشواذّ لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تحقيق: محمد السيّد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1417هـ.
3. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409 هـ.
4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت 463ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
5. الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ.
6. الأصول في النحو، لمحمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، دون تاريخ.
7. الأعلام لخير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، سنة 1986م.
8. الإيضاح في القراءات، لأحمد بنِ أَبي عُمَرَ الأَنْدَرَابِيّ (ت 460هـ)، تحقيق: خالد أبو الجود، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط1، 2021، 1442م.
9. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، وبهامشه النهر الماء والدر اللقيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ.
10. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1407هـ.
11. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، لعبد الرحمن الصفراوي (ت636هـ)، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، إشراف: محمد محمد سالم محيسن، عام 1410هـ، 1989م.
12. التوجيهات الصّرفية والنّحوية لقراءة ابن عبّاس رضي اللّه عنهما، لتيسير هارون علي النّوافلة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن 2007م - 1428ه.
13. التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني (ت444هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1432ه، 2011م.
14. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوي وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

ISSN : 2410-1818

15. الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي (ت337هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث دمشق، بيروت، 1413هـ - 1992م.
16. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط3، 1408هـ - 1988م.
17. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دون تاريخ.
18. الشواذ في القراءات، مما نُسِب لأبي بكر بن مجاهد (ت324ه)، تحقيق: أحمد السامرائي، بيروت، لبنان، ط1، 1439هـ، 2018م.
19. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
20. الطبقات الكبرى لمحمد البصري المعروف بابن سعد (ت230هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
21. الفتاوى الكبرى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية (ت728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
22. القاموس المحيط، لأبي طاهر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
23. الكامل في التاريخ لعلي بن أبى الكرم المعروف بابن الأثير (ت 630ه)، ط: دار صادر، بيروت، لبنان سنة 1399هـ = 1979م.
24. الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم يوسف ابن جبارة الهذلي، تحقيق: خالد أبو الجود، دار البشير، الإمارات، ط1، 2016م.
25. الكتاب لعمرو بن عثمان، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
26. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت 1366هـ.
27. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
28. الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م.

ISSN : 2410-1818

29. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت392هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1414هـ - 1994م.
30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
31. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن سيده المرسي (ت458ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
32. المخصص لعلي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
33. المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة، لمحمد الطاسان، تقديم: إبراهيم الدوسري، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1433ه، 2012م.
34. المعجم الوسيط، لنخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].
35. المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر الدهان النوزاوي (أحد علماء القرن الساس الهجري)، تحقيق: محمود كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه - تبيان -، ط1، 1439ه، 2018م.
36. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني لعثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ، 1954م.
37. النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت 833هـ)، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
38. الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
39. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨ هـ.
40. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين بن هشام المصري (ت 761هـ) ومعه هداية المسالك لمحي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5 1399هـ.
41. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بدون طبعة، بدون تاريخ.
42. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، دون تاريخ.

ISSN : 2410-1818

43. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الزَّبيدي (ت 1207هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
44. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
45. تفسير الماوردي (النكت والعيون) لعلي بن محمد بن حبيب البصري الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
46. تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ.
47. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
48. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ص.ب: ٧٧٨٠، ط: بدون تاريخ نشر.
49. جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
50. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
51. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م.
52. سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: حسين أسد، شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
53. شواذ القراءات، لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
54. صفة الصفوة لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421ه، 2000م.
55. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، لأبي بكر أحمد الأصفهاني المعروف بابن مهران (ت381ه)، تحقيق: براء هاشم الأهدل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1438ه، 1439هـ.

ISSN : 2410-1818

56. فتح الباري بشرح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380 - ١٣٩٠ هـ.

57. فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ.

58. لسان العرب لمحمد بن مكرّم بن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرين، مطبعة بولاق، القاهرة 1308هـ.

59. مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود، سليمان بن نجاح الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

60. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ت 370هـ)، عني بنشره: ج. برا جستراسر، المطبعة الرحمانية بمصر 1934م.

61. مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي (ت437هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1408هـ.

62. معاني القرآن للأخفش، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411ه، 1990م.

63. معاني القرآن ليحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.

64. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ.

65. معجم القبائل لعمر رضا كحالة، ط: دار العلم للملايين، لبنان، سنة 1388 هـ = 1968م.

66. معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ.

67. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

68. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف أبي محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧61هـ)، تحقيق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، ١٩٨٥م.

69. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، (ت٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420ه.